

أوراق كارنيغي

القاعدة
في بلاد المغرب
الإسلامي:
تحدي جزائري
أم تهديد عالمي؟

جان بيار فيليو

تهديد القاعدة في المغرب
الإسلامي يجب أن يُواجه
عبر زيادة التعاون الإقليمي
والدولي.

برنامج الشرق الأوسط

العدد 104 تشرين الأول/أكتوبر 2009

مؤسسة كارنيغي

للسلام الدولي

واشنطن • موسكو • بيجينغ • بيروت • بروكسيل

© 2009 مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي . جميع الحقوق محفوظة .

لا يمكن نسخ أو نقل أي جزء من هذه الورقة بأي شكل أو بأي وسيلة دون الحصول على إذن خطي من مؤسسة كارنيغي . يرجى توجيه الاستفسارات إلى العنوان التالي:

مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي
إدارة النشر
1779 شارع ماساشوستس. NW
واشنطن. العاصمة 20036
هاتف: 7600-483-202
فاكس: 1840-483-202
www.CarnegieEndowment.org

أولاً العنوان التالي:

مركز كارنيغي للشرق الأوسط
شارع البرلمان 88
وسط بيروت . لبنان
تلفون: 9611991491
فاكس: 9611991591
ص. ب: 11 - 1061 رياض الصلح
www.carnegie-mec.org

يمكن تحميل هذه الورقة مجاناً على العنوان الآتي:

<http://www.CarnegieEndowment.org/pubs//>

تتوفر أيضاً نسخ مطبوعة محدودة. لطلب نسخة أرسل رسالة عبر البريد الإلكتروني إلى العنوان التالي:
pubs@CarnegieEndowment.org

أوراق كارنيغي

أوراق كارنيغي عبارة عن دراسات من إعداد الباحثين في المؤسسة ونظرائهم من مؤسسات أخرى . تشمل السلسلة أبحاثاً جديدة أنية ومقتطفات أساسية من أبحاث أوسع يجري العمل عليها . نرحب بتعليقات القراء . يمكنكم إرسال تعليقاتكم إلى «مشروع الديمقراطية وسيادة القانون» على العنوان البريدي للمؤسسة أو عبر الموقع الإلكتروني:
www.carnegie-mec.org

المؤلف

جان بيار فيليو ، هو أستاذ في معهد باريس للدراسات السياسية- معهد العلوم السياسية، إدارة الشرق الأوسط (SCIENCE PO ، Middle east department) ومؤلف كتاب (بالإنكليزية) النبوءة في الإسلام (Apocalypse in Islam) (يصدر قريباً عن مطبعة جامعة كاليفورنيا).

المحتويات

3	موجز
4	مقدمة
4	إرث الحرب الأهلية
7	الديناميات العراقية
9	حملة الإرهاب
10	المنظور الصحراوي
12	الامتداد «العالمي»
13	التعاطي مع القاعدة في المغرب الإسلامي

يُعدُّ تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، الذي تأسس في كانون الثاني/يناير 2007، الأحدث في سلسلة طويلة من الجماعات الجهادية الجزائرية. وعلى غرار معظم المنظمات الإرهابية، تمتع هذا التنظيم بتغطية في وسائل الإعلام العالمية على مواقع الناشطين على شبكة الانترنت. لكنه، وعلى عكس هذه الجماعات التي ظهرت من قبل في شمال أفريقيا، تمكّن من الحفاظ على قيادته المحلية. وقد اشتهرت هذه الجماعة بتنفيذ هجمات انتحارية مُروّعة لم يُسمع بها من قبل في الجزائر، بيد أنها فشلت في دمج الجماعات الجهادية المجاورة من المغرب وتونس. لذلك ركّزت القاعدة في المغرب الإسلامي على الصحراء الشمالية، مُقتطعة ملاذات آمنة ومُهدّدة القوات الحكومية الضعيفة، في موريتانيا في البداية، والآن على نحو متزايد في مالي.

منذ البداية، كانت الإستراتيجية العالمية للقاعدة في المغرب الإسلامي تستند إلى دينامية ثلاثية تشمل منطقة الشرق الأوسط (حيث يُشكّل العراق نقطة جذب للمجندين المُحتملين)، وشمال أفريقيا (حيث تعمل المجموعة كمركز إقليمي لتجنيد الجهاديين)، وأوروبا (حيث تشن حملات عنيفة ضد «الصليبيين» الفرنسيين والإسبان). وقد عرّض أفول نجم تنظيم القاعدة في العراق هذا المخطط الكبير إلى الخطر، وزعزع قدرات القاعدة في المغرب الإسلامي على ضفتي البحر الأبيض المتوسط. لكن، وعلى الرغم من أنها تستهدف بصورة رئيسية «الصليبيين» الغربيين في بيئتها الجزائرية والصحراوية، إلا ان القاعدة في المغرب الإسلامي لاتزال مُتشبّهة بأجندة عالمية. يجب احتواء التهديد الذي تُمثله القاعدة في المغرب الإسلامي، بأمل استئصالها في نهاية المطاف. صحيح أن الجزائر وغيرها من الدول المُستهدفة لديها سجل طويل في مكافحة شبكات جهادية مماثلة، لكنها لاتستطيع مواجهة الحركات العابرة للحدود من دون تعاون دولي. ولمواجهة هذا التهديد، يُمكن للمنظمات الأمنية الإقليمية تعزيز التبادلات الثنائية التي تشد الحاجة إليها بين سلطات إنفاذ القانون وأجهزة الاستخبارات. إضافة إلى ذلك، فإن البلدان التي تُنفذ استراتيجيات الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب، ينبغي أن تولي شمال أفريقيا ومنطقة الساحل اهتماماً أكبر، حيث إن الخطر أخذ في التفاقم، لكنه لما يخرج بعد عن نطاق السيطرة.

مقدمة

يُعد تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، الذي أُطلق في كانون الثاني/يناير 2007، الفرع الأحدث نشأة من شبكة أسامة بن لادن الجهادية، وهو أيضاً التنظيم الوحيد الذي نجا حتى الآن من أزمات وأقول الفروع الأخرى لتنظيم القاعدة في العالم العربي. وقد حسّنت القاعدة في المغرب الإسلامي صورتها العالمية من خلال الحملات الإعلامية النشطة ضد «الصلبيين» الغربيين، مع تركيز بشكل خاص على فرنسا وإسبانيا، حيث قطنت في هذين البلدين كوادر جزائرية تابعة لأجزاء من الشبكات الجهادية التي تم تفكيكها في الفترة بين 2005 و2007. لكن المخطط الكبير لتوحيد الجماعات الجهادية في شمال أفريقيا فشل إلى حد كبير، لأن عمليات التجنيد والتخطيط الخاصة بالقاعدة في المغرب الإسلامي بقيت أساساً جزائرية. وتُغذي القاعدة في المغرب الإسلامي قدراتها الأكثر فتكاً من خلال التوسّع عبر شبكاتها في الصحراء. فقد تحوّل التركيز الجهادي ضد موريتانيا في الآونة الأخيرة إلى مالي، فيما لا يزال الدعم الدولي للدول المستهدفة حرجاً. لكن، ومع ذلك، أي مشاركة غربية مباشرة ستكون ذات نتائج عكسية إلى حد كبير.

إرث الحرب الأهلية

تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي مُتجذّر بعمق في تاريخ الجزائر الحديث الحافل بأعمال العنف والصراعات، لكن إرثه الثقيل يحد من إمكاناته العالمية. فخلال ثمانينيات القرن الماضي، تحدى المئات من المقاتلين الجزائريين جبهة التحرير الوطني التي تدعمها موسكو من خلال التطوع للجهاد ضد السوفييت في أفغانستان. وعلى رغم أن معظم هؤلاء لم يغادروا معسكرات التدريب في باكستان، إلا أنهم لُقّبوا بـ«الأفغان» عند عودتهم إلى الجزائر. وقد انهار نظام الحزب الواحد لجبهة التحرير الوطني في العام 1988، لكن العديد من الجزائريين «الأفغان» رفضوا دعم الجبهة الإسلامية للإنقاذ و«جهادها السياسي»، وأيدوا بدلاً من ذلك حركة التمرد العسكري ضد النظام «المُرتد» وغدّوا الديناميات المؤدية إلى حرب أهلية شاملة، خاصة بعد أن قامت السلطات الجزائرية بإلغاء الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الثاني/يناير 1992. في تشرين الأول/أكتوبر 1992، اندمجت مجموعات جهادية عدة مع الجماعة الإسلامية المسلّحة وأطلقت حملة إرهابية ضد القوات الحكومية والموظفين الحكوميين والمفكرين العلمانيين، وأيضاً ضد الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنافسة. (انظر الجدول الزمني للتواريخ الرئيسية).

لا يزال عقد التسعينيات من القرن الماضي يُعرف حتى اليوم في الجزائر باسم «العقد الأسود»، حيث تتراوح التقديرات الإجمالية للخسائر البشرية بين 100.000 إلى 200.000 قتيل، معظمهم

جدول زمني لأبرز أحداث جهاد شمال إفريقيا

1991	28 تشرين الثاني/نوفمبر	المتوردون الجزائريون «الأفغان» يشنون هجوماً على محطة حدودية
1992	تشرين الاول/أكتوبر	إطلاق الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر.
1993	تموز/يوليو	إصدار العدد الأول من نشرة «الأنصار» في لندن.
1994	24 كانون الأول/ديسمبر	الجماعة الإسلامية المسلحة تخطف طائرة لـ«إير فرانس» من الجزائر إلى مرسيليا.
1995	25 تموز/يوليو	الجماعة الإسلامية المسلحة تهاجم بالقنابل محطة مترو في باريس.
1996	كانون الثاني/يناير	الجماعة الإسلامية المسلحة تعلن الحرب على منافستها الجبهة الإسلامية للإنقاذ.
1997	أيلول/سبتمبر	وقف إطلاق نار بين الجيش وبين الجناح المسلح للجبهة الإسلامية للإنقاذ.
1998	أيلول/سبتمبر	تأسيس الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال على يد حسان حطاب، القائد السابق في الجماعة الإسلامية المسلحة.
2001	9 أيلول/سبتمبر	أحمد شاه مسعود، زعيم التحالف المعادي لطالبان، يلقي حتفه على يد مجاهدين تونسيين أرسلهما أسامة بن لادن.
2002	11 نيسان/إبريل	القاعدة تشن هجوماً انتحارياً ضد كنيس الغربية في جزيرة جربة التونسية: 21 قتيلاً.
2003	16 أيار/مايو	هجمات انتحارية في الدار البيضاء: 45 قتيلاً بينهم 12 إرهابياً.
2003	آب/أغسطس	نبيل صحراوي يحل مكان حطاب كأمرير للجماعة الإسلامية للدعوة والقتال.
2004	حزيران/يونية	صحراوي يلقي مصرعه في اشتباك مع الجيش الجزائري وعبد الملك دروكدال يصبح زعيماً للجماعة الإسلامية للدعوة والقتال.
2005	تموز/يوليو	القاعدة تخطف وتُعدم دبلوماسيين جزائريين في بغداد.
2006	13 أيلول/سبتمبر	دروكدال يعلن ولاءه لبن لادن.
2006	11 كانون الأول/ديسمبر	الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال تهاجم حافلة تُقل موظفين من مقر شركة مقاولات أميركية: قتل واحد.
2007	24 كانون الثاني/يناير	تغيير اسم الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال ليصبح القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.
2007	11 نيسان/إبريل	هجوم ثلاثي للقاعدة في بلاد المغرب العربي في الجزائر العاصمة: 30 قتيلاً.

جدول زمني لأبرز أحداث جهاد شمال إفريقيا (تتمة)

2007	11 كانون الأول/ديسمبر	هجوم مزدوج للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في الجزائر العاصمة: 41 قتيلاً بينهم 17 موظفاً في الأمم المتحدة.
2007	24 كانون الأول/ديسمبر	مصرع أربعة سياح فرنسيين في موريتانيا على يد القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.
2008	19 آب/أغسطس	هجوم انتحاري للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في مدينة بوميردس الجزائرية: 45 قتيلاً.
2008	8 تشرين الأول/أكتوبر	وفاة المغربي محمد مومو (أبو قسورة) نائب قائد القاعدة في العراق.
2008	14 كانون الأول/ديسمبر	القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي تخطف مبعوثاً خاصاً للأمم المتحدة في النيجر ثم تفرج عنه في 22 نيسان/إبريل 2009.
2009	31 أيار/مايو	القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي تعدم رهينة بريطانية.
2009	30 حزيران/يونية	القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي تشن حملات إعلامية على فرنسا وتصفها بأنها «أم الشرور».
2009	تموز/يوليو	حملة عسكرية لجيش مالي على القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في شمال البلاد.
2009	8 آب/أغسطس	إحباط هجوم للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على السفارة الفرنسية في نواكشوط.

من المدنيين. كانت النواة الصلبة للتمرد تعتمد على ما بين 2.000 إلى 3.000 مقاتل من الجماعة الإسلامية المسلحة، مقارنة مع 4.000 مقاتل من الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وقد نظمت الجماعة الإسلامية المسلحة والجبهة الإسلامية للإنقاذ شبكات دولية في المملكة المتحدة، وكانت الدعاية الإسلامية الأصولية في العاصمة البريطانية قوية إلى درجة أنها أصبحت تسمى «لندنستان». كما حاولت الجماعة الإسلامية المسلحة في العام 1995، والتي كانت مُبتلية بعمليات تطهير داخلية، الالتفاف على الجبهة الإسلامية للإنقاذ من خلال إطلاق حملة تفجيرات في فرنسا. وفي الجزائر، استُهدف السكان المدنيون بشكل متزايد من قبل الجماعة الإسلامية المسلحة، وأرتكبت عشرات المجازر الجماعية في العام 1997، في حين كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ تتوصّل إلى هدنة رسمية مع الحكومة. وهكذا، وبعد تعرضها إلى الانقسام والهزيمة، تداعت الجماعة الإسلامية المسلحة

وتفككت إلى جماعات محلية، لكل منها قائدها أو أميرها.

في العام 1998، أطلق أحد قادة الجماعة الإسلامية المسلحة، حسان خطاب، تنظيمه الخاص المنشق، «الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، مُتَعَهِّداً بإعادة تركيز جهاده العسكري ضد قوات الأمن واحترام السكان المدنيين. لكن الحقيقة أن الجماعة السلفية للدعوة والقتال واصلت ابتزاز الأموال من الفلاحين المحليين في معقلها الجبلي في منطقة القبائل شرق الجزائر العاصمة، لكنها توقفت عن عمليات القتل العشوائي لقرى «معادية» بأكملها. وقد اجتذب خطاب العديد من أتباع الجماعة الإسلامية المسلحة الساخطين، مثل عبد الملك دروكداو ونبييل صحراوي، اللذين كانا انضموا إلى المتمردين الجهاديين حين كانا في أوائل العشرينيات من العمر. لابل ضمت الجماعة السلفية للدعوة والقتال إليها الفرع الصحراوي التابع للجماعة الإسلامية المسلحة الذي حافظ على استقلاليته في العمليات العسكرية، لكنه فتح نوافذ فرص جديدة للجماعة السلفية للدعوة والقتال في الدول المجاورة. وبعدها، نشط المغاوير الجهاديون، الذين يتمتعون بقدرة عالية على التحرك، على طول طرق التهريب في الصحراء، وشاركوا في مختلف أنواع الأنشطة غير المشروعة. وقد أصبحت عمليات اختطاف السياح الغربيين هي الأنشطة الأكثر ربحية، حيث كانوا ينقلون بسرعة عبر الحدود الدولية قبل أن تتم مقايضتهم بمبالغ فدية لم يُكشَف النقاب عنها.

◀ الديناميات العراقية

انبثقت الجماعة السلفية من «العقد الأسود» الجزائري بوصفها الخصم الجهادي الجدّي الوحيد لقوات الأمن. لكن، وفيما اختار خطاب البقاء بعيداً عن الأضواء نسبياً، فإن القادة الأصغر سناً، مثل دروكداو والصحراوي، انتهجوا إستراتيجية أكثر عدوانية. وبما أنهم ترعرعوا وتمرسوا في حقول القتل الجزائرية، فإن هؤلاء القادة المخضرمين نجوا من العديد من عمليات التطهير والكمائن، وأصبحوا أكثر انسجاماً مع الخطاب العالمي. وبالتالي فهم رأوا في الغزو الأميركي للعراق إمكانية لتصدير جهادهم الخاص. وفي آب/أغسطس 2003، أجبر خطاب على التنحي لصالح الصحراوي ودروكداو. وبعد بضعة أشهر، عقب مقتل الصحراوي بالرصاص في اشتباك مع قوات الأمن، أصبح دروكداو زعيم الجماعة السلفية للدعوة والقتال بلا منازع. وقد اختار دروكداو لنفسه لقب أبو مصعب عبد الوودود، وبدأ في التعاون مع شبكة أبو مصعب الزرقاوي في العراق، وفي تجنيد وتوجيه «المتطوعين» من جميع أنحاء شمال أفريقيا.

حافظت الجماعة الإسلامية المسلحة على الدوام على مسافة عن تنظيم القاعدة ودافعت عن باستمرار عن استقلالها الكامل. وعلى الرغم من أنها رددت خطاب القاعدة ضد «اليهود والصليبيين»، فإنها رفضت العناصر الأجنبية في الجهاد الجزائري، وركزت أعمالها الإرهابية

ضد فرنسا بدلاً من الولايات المتحدة. لم تتضمن حملة التفجيرات التي شنتها الجماعة الإسلامية المسلحة على الأراضي الفرنسية في العام 1995 تنظيم القاعدة، بل اعتمدت اعتماداً كبيراً على التسهيلات التي تتمتع بها الجماعات الجهادية المختلفة في ما يسمى «لندنستان». لكن، حين استولى دروكدال على الجماعة السلفية للدعوة والقتال بعد ثماني سنوات، خشي من حصول انهيار مُطرد في الجهاد الجزائري وسعى إلى تجديد منظّمته عن طريق ربطها بالدائرة العالمية. وهذا هو السبب في أنه سعى متعمداً إلى تكوين صلة أوثق بتنظيم القاعدة. وقد قام أيمن الظواهري، نائب أسامة بن لادن، بتكليف أبو مصعب الزرقاوي والفرع العراقي للتنظيم بإدارة هذا النوع من التفاعل المتنامي مع الجماعة السلفية للدعوة والقتال، ثم تم مَهْر هذا الاتفاق الجهادي بدماء اثنين من الدبلوماسيين الجزائريين اختطفهما تنظيم القاعدة في العراق في تموز/يوليو 2005، وأعدما بدعم علني من الجماعة السلفية للدعوة والقتال.

قام دروكدال بتنشيط شبكة إقليمية من طرق التهريب ومرافق التدريب، عبر دق النفير لمحاربة «الصلبيين» الأميركيين في العراق. وقد تمكّنت الجماعة السلفية للدعوة والقتال من التواصل مع جيل جديد من الناشطين في كل من الجزائر والدول المجاورة لها، وتطوّرت لتصبح مركز التجنيد الجهادي في شمال أفريقيا لصالح تنظيم القاعدة في العراق. وتروي مصادر أميركية أنه في العام 2005 في العراق، كان واحد من أربعة من المهاجمين الانتحاريين من شمال أفريقيا. هذه الشراكة الدرامية بين الفرعين الغربي والشرقي للمجتمع الجهادي كانت مُربحة جداً لدروكدال، الذي حظي بظهور لم يعرفه أي زعيم متمرد جزائري سابق في الغرف العالمية لمواقع الإنترنت المتشددة. وقد وجد زعيم الجماعة السلفية للدعوة والقتال أن الشعار العراقي البرّاق منحه امتياز الوصول إلى بحيرة من المُجنّدين المحتملين، والذين كانوا مستائين جداً من حمام الدم في «العقد الأسود»، ما حدا بهم إلى رفض الانضمام إلى جهاد جزائري صرف. هذا الالتزام العاطفي بالجهاد المناهض للولايات المتحدة أدى أيضاً إلى الحد من جاذبية العفو الذي عرضته الحكومة الجزائرية الجديدة على المقاتلين الذين يلقون سلاحهم، على الرغم من أن هذه الدعوة من أجل المصالحة أقتعت مئات المتمردين السابقين، بمن فيهم بعض نشطاء الجماعة السلفية للدعوة والقتال، بالعودة إلى نوع من الحياة الطبيعية.

لم يتأثر تعميق التعاون بين الجماعة السلفية للدعوة والقتال والقاعدة في العراق بمقتل أبو مصعب الزرقاوي، زعيم التنظيم، في حزيران/يونيو 2006. بيد أن الظواهري أصبح الآن على استعداد للنظر في عروض دروكدال للاندماج في الجهاد العالمي، لأن تنظيم القاعدة الرئيسي المتمركز في المناطق القبلية الباكستانية، خطط لتوسيع شبكاته الخاصة غرباً. وبعد أشهر من المفاوضات المُطوّلة، تعهد دروكدال علناً بالولاء لأسامة بن لادن في أيلول/سبتمبر 2006 (وبهذه الطريقة احتفل بالذكري السنوية الخامسة لهجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 الإرهابية على الولايات المتحدة)،

وبعدها ببضعة أشهر، قال أن الجماعة السلفية للدعوة والقتال أصبحت رسمياً تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي». لكن على الرغم من هذا التغيير في الاسم، تُرك جهاز الجماعة السلفية للدعوة والقتال على حاله، مع أنه كان من المتوقع أن تضم القيادة الجزائرية المنظمات الأخرى في شمال أفريقيا، وتُطلق دينامية إقليمية حقيقية يكون فيها العراق طمعاً لتجنيد أتباع جدد. والحال أن محاولة توسيع القاعدة في المغرب الإسلامي إلى تنظيم يشمل المغرب العربي كله، تسهّلت من خلال الحقيقة بأن الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة، فضلا عن المجموعات المغربية والتونسية المماثلة، فقدت قاعدتها المحلية، وأن المجندين المحتملين من شمال أفريقيا باتوا يعتمدون على تسهيلات الجماعة السلفية للدعوة والقتال للانضمام إلى جهاد مُستلهم تنظيم القاعدة.

◀ حملة الإرهاب

وقعت الضربة الافتتاحية لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي يوم 11 نيسان/أبريل 2007، بثلاثة تفجيرات انتحارية متزامنة في الجزائر العاصمة، استهدفت السراي الحكومي ومخفراً للشرطة وموقعاً للدرك. وتم اختيار التاريخ ليتزامن مع الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة لأول هجوم لتنظيم القاعدة في شمال أفريقيا، وتفجير كنيس الغريبة في جزيرة جربة التونسية. وقد تم التأكيد على الاستمرارية مع تنظيم القاعدة، عبر إعلان الجهاد ضد «اليهود والصليبيين» وحلفائهم «المرتدين» (الأنظمة الإسلامية). وأصبحت الهجمات الانتحارية، التي كانت معروفة في الجزائر حتى خلال «العقد الأسود»، تحمل توقيع القاعدة في المغرب الإسلامي، حيث أعقبت سلسلة من التفجيرات المدمّرة التفجيرات الثلاثة الأولى. وقد استُهدف الموكب الرئاسي في باتنة يوم 6 أيلول/سبتمبر، لكن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لم يُصب بأذى. وبلغ مزيج الإرهاب المحلي والعالمي ذروته في هجمات انتحارية متزامنة في الجزائر العاصمة يوم 11 كانون الأول/ديسمبر، استهدفت المحكمة الدستورية الجزائرية والمقر الإقليمي للأمم المتحدة.

بيد أن هذا التصعيد للعنف لم يستمر في العام 2008، على الرغم من أن عدد العمليات الانتحارية ازداد في الجزائر. لكن ثبت أن هذه الأنشطة أكانت قل فتكاً، حيث كان هناك انخفاض في النشاط العسكري الجهادي عموماً (انخفض عدد حوادث العنف التي تشمل القاعدة في المغرب الإسلامي من نحو 200 في العام 2007 إلى أقل من 150 في العام 2008). وإذا ما تأملنا أحداث الماضي لوجدنا أن العام 2007 كان استثنائياً، حيث تمكّنت خلاله الجماعة السلفية للدعوة والقتال/ القاعدة في المغرب الإسلامي من وقف الانخفاض المُطرد في العنف، ولكن بصورة مؤقتة فقط. فقد خلا أكثر من نصف الولايات الجزائرية الثمان والأربعين من أي عنف جهادي في العام 2008؛ ووقع ثلثا الحوادث ذات الصلة بالقاعدة في المغرب الإسلامي في ثلاث ولايات هي بومرداس والبويرة وتيزي

أوزو شرقي الجزائر العاصمة، والتي أصبحت تعرف بـ«مثلث الموت».

ثمة عاملان اثنان أسهما في هذا الانخفاض في العنف وتقلّصه الجغرافي: أولاً، وضعت الحكومة الجزائرية إستراتيجية عسكرية أكثر فعالية للتعامل مع التهديدات الجديدة، مُركّزة على مطاردة جيوب النشاط الجهادي خارج معاقل القاعدة في المغرب الإسلامي. ثانياً، صعّد تنظيم القاعدة في العراق صراعه مع التمرد القومي السنّي، وهذا شوّه إلى حد بعيد هالة تنظيم القاعدة في العراق، ما أدى إلى تقليص قدرة القاعدة في المغرب الإسلامي على الوصول إلى المُجنّدين الجدد.

كما فشلت القاعدة في المغرب الإسلامي في محاولتها تحويل نفسها إلى منظمة تشمل منطقة شمال أفريقيا برمتها. فالجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة اندمجت بتنظيم القاعدة الرئيسي مباشرة بدلاً من الاندماج في القاعدة في المغرب الإسلامي، في حين واصلت الشبكتان المغربية والتونسية العمل بشكل مستقل. صحيح أن جاذبية القتال في العراق وفرت فرصاً جديدة للتعاون الإقليمي في الفترة بين 2005 و2006، إلا أن أزمة تنظيم القاعدة في العراق، الذي كان غارقاً في لجج حرب مع الجهاديين المحليين، أرغمت القاعدة في المغرب الإسلامي على التركيز على أجندة جزائرية أضيق ذات جاذبية محدودة للشركاء المجاورين. وفي الجزائر، ازداد ارتباط القاعدة في المغرب الإسلامي بأسوأ أشكال إرهاب الجماعة الإسلامية المسلحة القديمة، في حين ولدت حصيلة القتلى المدنيين في الهجمات الانتحارية رد فعل شعبياً. وفي محاولة للتغلب على هذا الرفض، تُقلّل الآن الآلة الإعلامية للقاعدة في المغرب الإسلامي من عدد الضحايا المحليين وتُبالغ في أعداد «الكفار». وعلى سبيل المثال، زعمت القاعدة في المغرب الإسلامي أن تفجير حافلة كانت تُقلّ موظفين في شركة كندية في آب/أغسطس 2008، أدى إلى مقتل مواطنين كنديين فقط، في حين أن جميع الضحايا كانوا في الحقيقة من الجزائريين.

◀ المنظر الصحراوي

إن فشل القاعدة في المغرب الإسلامي في التحوّل حقاً إلى منظمة في عموم المغرب العربي وفي السيطرة على الجماعات الإسلامية في الدول المجاورة، لم يضع حداً لنشاطاتها عبر الحدود الجزائرية في منطقة الصحراء. إذ أمكن لهذه الأنشطة الاعتماد على شبكات الجماعة السلفية في الصحراء الكبرى التي شاركت لفترة طويلة في تهريب خليط من المخدرات والأسلحة، والمهاجرين غير الشرعيين، جنبا إلى جنب مع شن هجمات كر وفر جهادية ضد قوات الأمن المحلية.

أخذت الولايات المتحدة هذا التهديد العابر للحدود الوطنية في الاعتبار في مطلع العام 2003، وأطلقت مبادرة دول الساحل الأفريقي. كانت المبادرة تهدف إلى تعزيز قدرات الرد السريع لكل من تشاد ومالي وموريتانيا والنيجر، عبر تدريب وتجهيز وحدة متخصصة تتألف على الأقل من حوالي

150 جندياً في كل من هذه البلدان الأربعة الشريكة. وفي العام 2005، تطوّرت مبادرة دول الساحل الأفريقي إلى مبادرة «الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب» الأكثر طموحاً، والتي شملت دول الساحل الأربع التي كانت جزءاً من هذه المبادرة، وكذلك الجزائر والمغرب وتونس في منطقة المغرب، ونيجيريا والسنگال في غرب أفريقيا. دُعيت ليبيا إلى الانضمام، لكنها رفضت الدعوة حتى الآن. وتُعد مبادرة «الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب» من الناحية الرسمية برنامجاً مشتركاً بين الوكالات الأميركية، لكن لاتزال وزارة الدفاع الأميركية هي اللاعب البيروقراطي الرئيس فيها، من خلال «القيادة الأفريقية» الأميركية، مع التركيز على القدرة على توفير التدريبات المشتركة والاتصالات بين القوات المسلحة في الدول الأعضاء.

شملت العمليات المُبكرة للجماعة السلفية للدعوة والقتال في الصحراء اختطاف ستة وثلاثين سائحاً أوروبياً في جنوب الجزائر في العام 2003، والإفراج عنهم بعد شهر من المساومات الصعبة. ووقعت أخطر عملية عسكرية لها في موريتانيا، حيث شعرت بجرأة كافية لشن هجوم على موقع عسكري معزول في العام 2005. وقد تعرّز هذا البعد الموريتاني مع انطلاق القاعدة في المغرب الإسلامي. وعلى الرغم من أن الفرع الجزائري ظل يلاحق الأهداف «الكافرة»، فقد قتل أحد المتمردين الجهاديين أربعة سياح فرنسيين في شرق موريتانيا، عشية عيد الميلاد العام 2007 (تم اعتقال القتلة في نهاية المطاف في بيساو، ما يظهر ليونة الشبكة الإقليمية). وقد أدى هذا الهجوم إلى إلغاء سباق باريس - داكار للسيارات، وحرّم القاعدة في المغرب الإسلامي من أهداف لينة بيّنة الوضوح، ومن الظهور في وسائل الإعلام لاحقاً. لكن موريتانيا ظلّت تُشكّل في العام 2008 محور عمليات القاعدة في المغرب الإسلامي في منطقة الصحراء الكبرى، حيث تم إطلاق النار من سيارة مسرعة على السفارة الإسرائيلية في نواكشوط في الأول من شباط/فبراير، ونصب كمين ضد دورية عسكرية في 15 أيلول/سبتمبر. كما تواصلت عمليات اختطاف المسافرين الغربيين، لكن على أساس عشوائي. وعلى الرغم من أن القاعدة في المغرب الإسلامي طالبت علناً بالإفراج عن السجناء لدى الجهاديين، لم تكن الخلايا المحلية المسؤولة عن عملية الخطف لتفعل ذلك من دون الحصول على فدية. كان هذا هو الحال مع اثنين من السياح النمساويين اختطفا في جنوب تونس في شباط/فبراير 2008، وأُفرج عنهما في شمال مالي بعد ثمانية أشهر. المنطق نفسه ساد مع اختطاف اثنين من الدبلوماسيين الكنديين في الأمم المتحدة في شمال النيجر، واللذين أُفرج عنهما في مالي في نيسان/أبريل 2009. وربما ضمنت التعويضات المالية، التي لم يعترف بها علناً أبداً، سلامة جميع ضحايا الاختطاف هؤلاء. الاستثناء الوحيد كان قتل سائح بريطاني في أيار/مايو 2009، والذي كان، على ما يبدو، نتيجة لضغط مباشر من جانب قيادة القاعدة في المغرب الإسلامي على القائد المحلي، والذي كان أكثر اهتماماً في المطالبة بفدية. ومع ذلك، أطلقت القاعدة في المغرب الإسلامي سراح السياح الأوروبيين الثلاثة الآخرين الذين كانوا اختطفوا مع البريطاني الذي قتل.

إن معقل القاعدة في المغرب الإسلامي في الصحراء يكمن داخل سلسلة جبال تنزروفت، على الحدود بين الجزائر ومالي، في حين يتجول المتمرّدون الجهاديون، الذين يتمتعون بالقدرة العالية على التنقل، من موريتانيا إلى تشاد. وقد أدت الزيادة الأخيرة في نشاط القاعدة في المغرب الإسلامي في شمال مالي إلى رد فعل قوي جدا من باماكو، حيث تم شن هجوم ناجح في تموز/يوليو 2009. ولكن احتواء هذا التحدي الجهادي وردعه قابل للتحقيق أكثر من حل عسكري قاطع.

الامتداد العالمي

حتى قبل اندماجها رسميا في تنظيم القاعدة، أيّدت الجماعة السلفية للدعوة والقتال الخطاب الجهادي العالمي، وسرعان ما استهدفت القاعدة في المغرب الإسلامي، التي تأسست حديثاً، المقاومين الأميركيين والروس في الجزائر. في كانون الأول/ديسمبر 2007، فجّرت القاعدة في المغرب الإسلامي مقر الأمم المتحدة في الجزائر، مُقلّدة هجوم الزرقاوي على مكاتب الأمم المتحدة في بغداد في تموز/يوليو 2003. لكن زعيم القاعدة في المغرب الإسلامي، دروكدال، ركّز معظم تهديداته ضد «فرنسا الصليبية»، مُتّهماً باريس بدعم الأنظمة «المرتدة» في شمال أفريقيا، وضد إسبانيا، وتمهّد بـ«تطهير» سبتة ومليلية، الجيبان الإسبانيان في شمال أفريقيا، كخطوة أولى نحو إعادة غزو الأندلس. وبالطريقة نفسها التي لوّثت بها طائفة الزرقاوي المناهضة للشيعه، في نهاية المطاف، آلة الدعاية الجهادية كلها، تسببت هواجس دروكدال في تصعيد عداء القاعدة العلني لفرنسا وإسبانيا. إذ يأمل قادة الجهاد العالمي من العرب في أن يجتذب الاستياء العنيف من القوى الاستعمارية السابقة المُجنّدين الجدد المحتملين، بعد ان فقد النضال ضد «الصليبيين» في الشرق الأوسط زخمه.

لم تتمكن القاعدة في المغرب الإسلامي أبداً من تنفيذ الإستراتيجية الكبرى التي كانت تتوخاها، والتي تركّزت على الجهاد ضد الولايات المتحدة في العراق. في هذه الاستراتيجية، توقعت القاعدة في المغرب الإسلامي، بوصفها مركز التجنيد في شمال أفريقيا لـ«ميدان المعركة» في الشرق الأوسط، أن تعبئ شبكات التضامن في أوروبا، وتحشد المتطوعين كي يتدربوا في الجزائر ويرسلوا إلى العراق. وفي الواقع، فإن نسبة كبيرة من الخلايا الجهادية التي تم الكشف عنها وتفكيكها في الفترة بين 2005 و2007 في فرنسا وإسبانيا، كانت تعمل لإرسال متطوعين إما إلى العراق أو إلى معسكرات تدريب في الجزائر، حيث قامت الشبكات الأكثر خطورة بالأمرين معاً. بيد أن انهيار تنظيم القاعدة في العراق كان له أثر مُدمر على هذه الإستراتيجية الثلاثية. ومع انسحابها من المشاركة في الجهاد في العراق، أصبح تجنيد شركاء ومقاتلين في أوروبا أو شمال أفريقيا أكثر صعوبة بالنسبة إلى القاعدة في المغرب الإسلامي. وكانت الحملة البريطانية التي أعقبت تفجيرات تموز/يوليو 2005 في لندن

تعني نهاية وجود شبكات الدعم الجهادية هناك؛ حيث لم يعد بمقدور القاعدة في المغرب الإسلامي الاعتماد على تسهيلات «لندنستان» التي ساهمت في حملة الجماعة الإسلامية المسلحة الإرهابية ضد فرنسا في العام 1995.

مع الإحباط الذي منيت به إستراتيجيتها الثلاثية بسبب أفول تنظيم القاعدة في العراق، وضعف قدرتها على القيام بعمليات في أوروبا، لجأت القاعدة في المغرب الإسلامي بدلا من ذلك إلى محاولات محمومة لضرب أهداف «عالمية» في محيطها. وبعد محاولات فاشلة عدة ضد مواطنين فرنسيين، نجحت في النهاية في قتل مهندس فرنسي في الأخريرة يوم 8 حزيران/يونيو 2008، في انفجار سيارتين مفخختين، كما تم قتل أحد عشر مدنياً جزائرياً أيضاً. وفي 23 حزيران/يونيو، 2009، أردت القاعدة في المغرب الإسلامي بالرصاص عامل إغاثة أميركياً في نواكشوط. ولتعزير هذا السجل الشرير، تخلت القاعدة في المغرب الإسلامي عن ممارستها المعتادة في المساومة من أجل الإفراج عن السياح الغربيين الذين اختطفوا في الصحراء وأعدمت مواطناً بريطانياً، في 31 أيار/مايو 2009، على النحو المذكور أعلاه. وعلى الرغم من هذا السجل، كانت القاعدة في المغرب الإسلامي حتى الآن أقل عنفاً من الفروع الجهادية الأخرى، خاصة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، الذي قتل أكثر من عشرة سياح أجانب في اليمن منذ العام 2007.

الفجوة بين الخطاب العالمي للقاعدة في المغرب الإسلامي وبين سجلها الإرهابي تتنامى. ففي كانون الثاني/يناير 2009، خلال الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، ردد دروكداً دعوات بن لادن للانتقام عالمي من أميركا والغرب، لكنه لم يتم القيام بأي عملية. وعلى نحو مماثل، تعهدت القاعدة في المغرب الإسلامي في تموز/يوليو 2009، بعد قمع أعمال الشغب التي قام بها المسلمون في منطقة شينجيانغ الصينية، بالانتقام من الجالية الصينية المتنامية في الجزائر، لكن أحداً لم يحذ حذوها. ولم يتسبب شجب دروكداً لفرنسا مؤخراً بوصفها «أم كل الشرور» بعنف مباشر، وتطلب الأمر خطاباً مناهضاً للغاية لفرنسا من قبل الطواهرى، في 5 آب/أغسطس 2009، لحض القاعدة في المغرب الإسلامي في نهاية المطاف، على العمل حيث تم شن هجوم انتحاري بعد ثلاثة أيام ضد السفارة الفرنسية في نواكشوط، لكن تم إحباطه.

◀ التعاطي مع القاعدة في المغرب الإسلامي

تتمثل المفارقة الأمنية التي تُشكّلها القاعدة في المغرب الإسلامي في أن عدم قدرتها على عرض عضلات إرهابها «العالمي» خارج أفريقيا تزيد من الضغوط من جانب تنظيم القاعدة المركزي لتحقيق هذا الاحتراق، وإرغام القيادة الجهادية الجزائرية على أن ترقى إلى مستوى هذا الالتزام. وبالتالي يجب أن يؤخذ هذا التحدي الجهادي على محمل الجد، لأن القاعدة في المغرب الإسلامي

تتوق إلى التوفيق بين سجلها العنيف وبين أجندتها العالمية. لكن، يجب تقليص الدعاية الجهادية بشكل منهجي، من خلال التأكيد على الحقيقة بأن القاعدة في المغرب الإسلامي تقتل المسلمين الجزائريين أساساً، ومعظمهم من المدنيين.

لقد أصبحت شبكة الإنترنت الناقل الأكثر حيوية للتجنيد والتعبئة بالنسبة إلى الإرهاب المستوحى من تنظيم القاعدة. إذ اكتسب زعيم القاعدة في المغرب الإسلامي، دروكدال، مكانة هائلة وخطرة من خلال الظهور على مواقع جهادية عالمية على شبكة الإنترنت، ولذا فمن الواضح أن رصد تلك المواقع فقط لا يكفي، بل يجب أن يتم تعطيلها عملياً. فالقاعدة في المغرب الإسلامي ليست سوى جزء من صورة عالمية النطاق، لكنها تعتمد كثيراً على هذا المدخل إلى الإنترنت المتشددة. وبالتالي فإن أي إنجاز في تحييد الجهاد الإلكتروني، ولو كان جزئياً، سيكون ضاراً جداً بالنسبة إلى القاعدة في المغرب الإسلامي.

يجب أن تتعاون أجهزة إنفاذ القانون في منطقة شمال أفريقيا على نحو أكثر كثافة لردع التهديد الإرهابي. صحيح أن التبادلات الثنائية أدت إلى تبادل المعلومات ذات المنفعة المشتركة، وحتى إلى تسليم الإرهابيين المشتبه فيهم. لكن إدارة الحدود تمثل هماً مشتركاً، ويجب أن تعالج بصورة شاملة. وسيكون اتحاد المغرب العربي، الذي يتكوّن من الجزائر وليبيا وموريتانيا والمغرب وتونس، الإطار المثالي، لكنه لا يمتلك بعد عملاً. ولذلك، ثمة حاجة للنظر في محفلين آخرين: مجلس وزراء الداخلية التابع لجامعة الدول العربية، وأمانته في تونس (على رغم أن ذلك يتضمن خطر تمييع التركيز على شمال أفريقيا في نهج أوسع نطاقاً)؛ ومركز الدراسات والبحوث المتعلقة بالإرهاب التابع للاتحاد الأفريقي، ومقرّه في الجزائر، والذي يمتلك شبكة من نقاط الاتصال ونظام إنذار (على رغم أن المغرب ليس عضواً فيه). وينبغي أن يتم العمل على جعل هذا التعاون لمكافحة الإرهاب أقرب ما يكون إلى الفاعلية بطريقة براغماتية، وذلك باستخدام القنوات الثنائية كلما كان ذلك ممكناً، واختيار المنظمات الإقليمية عند الضرورة.

إن الالتزام الأميركي على المدى الطويل، ولكن غير المباشر، من خلال برنامج «الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب»، أثبت أنه مفيد للدول المعنية، لكن من الضروري أن يبقى غير مباشر وبعيداً عن الأضواء. وإذا لم يحدث ذلك، فمن شأن الالتزام أن يوفر دعماً هائلاً للدعاية الجهادية، التي يمكن أن تسلط الأضواء على تدخل «الصليبيين» في «أراضي المسلمين». يجب أن يتم تجنب هذا باستمرار. وبصورة أعم، ينبغي أن تحافظ القوى الغربية على ضبط النفس الذي فرضته على نفسها، في الوقت الذي تقدم فيه الدعم، الذي تشتد الحاجة إليه وطال أمده، لدولة مالي والدول المجاورة التي تم استهدافها من قبل القاعدة في المغرب الإسلامي.

تشكّل مدونة قواعد السلوك الأورو-متوسطية لمكافحة الإرهاب التي اعتمدت في العام 2005، إطاراً جيداً، تتقاسمه الحكومات على جانبي البحر الأبيض المتوسط، لاستهداف تنظيم القاعدة باعتباره

تهديدا مشتركا ذا آثار إقليمية. وهي ملائمة جدا لمحاربة القاعدة في المغرب الإسلامي، ويجب أن يتم التأكيد عليها من جديد. كما توفر إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب، التي أقرتها الجمعية العامة في العام 2006، أداة ثمينة لنهجها الشامل، ولتجريمها «التحريض على ارتكاب عمل إرهابي»، مع ضمان احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون. هذه الوثائق المتعددة الأطراف يمكن أن تثبت في معظمها فائدتها في تعبئة المجتمع الدولي ضد التهديد الجهادي في شمال أفريقيا والساحل.

مركز كارنيغي للشرق الأوسط

مركز كارنيغي للشرق الأوسط هو مركز أبحاث يُعنى بالسياسة العامة، ومقره بيروت في لبنان، وقد تأسس من قبل مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في العام 2006. يتناول المركز التحديات التي تواجه التنمية والإصلاح الاقتصادي والسياسي في الشرق الأوسط العربي ويرمي إلى تحسين إدراك عملية التغيير السياسي في المنطقة والمساهمة في فهم المواضيع المعقدة التي تؤثر في هذه العملية. ويسعى المركز إلى جمع باحثين بارزين من المنطقة فضلاً عن التعاون مع باحثين آخرين من مراكز كارنيغي في واشنطن وموسكو وبيجينغ وكوكبة متنوعة من مراكز الأبحاث في الشرق الأوسط وأوروبا للعمل على مشاريع أبحاث معمقة متصلة بالسياسة ومستندة إلى التجارب والمراقبة ومتعلقة بقضايا حساسة تواجهها بلدان المنطقة وشعوبها. وتوفّر هذه المقاربة المتميزة في البلدان كافة لواقعي السياسة والسياسيين والناشطين في جميع الدول تحليلات وتوصيات مستندة إلى معلومات وآراء من المنطقة مايعزز آفاق مواجهة التحديات الرئيسية بفعالية.

لمزيد من المعلومات الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني: www.carnegie-mec.org

مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي

مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي هي مؤسسة أبحاث خاصة لا تتوخى الربح وتضم باحثين يسعون إلى وضع دراسات مع نظرائهم من مؤسسات أخرى من خلال البحث والنشر والاجتماع وأحياناً عبر إنشاء شبكات دولية ومؤسسات جديدة. وتمتد اهتماماتهم إلى مناطق جغرافية واسعة وعلاقات بين الحكومات والأعمال والمنظمات الدولية والمجتمع المدني، مع التركيز على القوى الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية التي تقود زمام التغيير العالمي. واستناداً إلى التأسيس الناجح الذي شهدته مركز كارنيغي في موسكو أضافت المؤسسة مراكز في بيجينغ وبيروت وبروكسل إلى مكاتبها الموجودة أصلاً في واشنطن وموسكو إنطلاقاً من فكرتها الريادية القائلة بأن أي لجنة استشارية مهمتها المساهمة في الأمن والاستقرار والازدهار في العالم تستدعي في صميم عملياتها وجوداً دولياً دائماً ونظرة متعددة الجنسيات.

لمزيد من المعلومات الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني: www.CarnegieEndowment.org

أوراق كارنيغي مركز كارنيغي للشرق الأوسط

2009

- القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي: تحدٍ جزائري أم تهديد عالمي؟ جان بيار فيليو .
- إيران والولايات المتحدة ودول الخليج: السياسة الإقليمية المحيرة، مارينا أوتاوي .
- بين الحكومة والمعارضة: نموذج التجمع اليمني للإصلاح، عمرو حمزاوي .
- «ترميم النوافذ المتكسرة»: إصلاح قطاع الأمن في فلسطين ولبنان واليمن، يزيد صايغ .
- اليمن : كيف يمكن تجنب الانهيار المطرد ؟ كريستوفر بوتشيك .
- إدارة الثروة السيادية العربية في زمن الاضطراب ومابعده، سفين بيرنت وبسمة قضماني .
- الإدارة الأوروبية للصراع في الشرق الأوسط: نحو مقاربة أكثر فعالية، موريل أسبورغ .
- الطفرة النفطية في بلدان مجلس التعاون الخليجي 2002 – 2008 : تحديات قديمة وديناميات متغيرة، إبراهيم سيف .

2008

- الشرق الأوسط: مراحل تطور وتفكك النظام الإقليمي، بول سالم .
- في ظلال الإخوان: النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، أميمة عبد اللطيف .
- السلفية وسياسة التطرف في جزائر مابعد الصراع، أمل بوبكير .
- حزب العدالة والتنمية في المغرب: المشاركة ومعضلاتها، عمرو حمزاوي .
- الدبلوماسية العربية الجديدة: تعارض وليس معارضة للسياسة الأميركية، مارينا أوتاوي
ومحمد حرز الله .
- ماذا يحدث داخل جماعة الإخوان المسلمين المصرية: النقاش حول برنامج الحزب وتداعياته،
ناتان ج . براون وعمرو حمزاوي .
- تقويم اتفاقيات التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبين بعض دول الشرق
الأوسط وشمال إفريقيا، رياض الخوري .
- الجزائر في عهد بوتفليقة: الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية، رشيد تلمساني .
- الإسلاميون السنة في لبنان: قوة صاعدة، أميمة عبد اللطيف .

للحصول على لائحة كاملة لدراسات مركز وبرنامج كارنيغي للشرق الأوسط :

www.CarnegieEndowment.org/pubs